ملحمة الحرافيش

٣

نجيب محفوظ

ملخص مانشر

ترك جلال بعد وفاته عند حوض الدواب فى بطن عشيقته زينات بنتا.. اسمه جلال عندما رضعته تحديا. ورغم تشابهه فى الملامح مع والده. كان الناس ينظرون إليه كابن حرام وعندما توفيت زينات صار جلال إلى النقيض أصبح عريدا يرافق «دلال» الغانية ويقضى البوظة وينهك.. ومات ليلة حمله ابنه شمس الدين من البوظة بعد أن أفرط فى الشراب ورقص عاريا.. حمله شبه ميت.. وعندما أفاق أدرك ان ابنه جعله موضع السخرية فى البوظة فاندفع يكيل له اللكمات.. وعندما تدخلت عفيفة أمه لتنقذه هم جلال بأن يفتك بها ويخنقها.. ولم يجد شمس الدين بدا من أن يضرب والده بقصد وجده فى متناوله.. ومات جلال متأثرا بإصابته الضربة.. ولكنه رفض ساعة الاحتضار أن يتهم ولده.. وتعذب شمس الدين لاحساسه بأنه أول رجل من آل الناجى يقترف جريمة قتل أبيه.. ورغم الانحرافات التى لا تحصى لآل الناجى وهرب شمس الدين من احساسه بالعار فى الاستغراق فى العمل.. ولكن الجرح تعمق فى قلبه وانهمر نزيفه.. عندما خطبت له أمه واحدة من بنات الحارة ترفضت أسرتها أن تصاهر قاتل أبيه.. فأقدم على الزواج من «نور الصباح» الرائعة المجهولة الأصل.. وعندما اعترفت أمه ذكرها بأن نور ليست أولى الداعرات فى الأسرة!! وعندما سخرت الحارة من هذا الزواج الذى هبط بآل الناجى إلى الحضيض.. قال لهم «عنبه الخمار» إن الجد الأعظم عاشور كان النبطا.. وإن امرأته كانت ساقية فى الخمارة!!

ورفق شمس الدين فى زواجه أنجبت له الرائعة التى تحولت إلى سيدة بيت مطيعة ومخلصة.. ثلاث بنات وذكرا سماه سماحة شمس الدين الناجى.. وشب سماحة قويا ولكن فى شراسة.. فشل فى الكتاب.. وانبى شيخ الحارة للأب أن سماحة يرافق سيدة تقارب الستين ولكنها متصابية.. تدعى «كريمة العنابى» وتأكد الاب من هذا بنفسه ففرض الرقابة على ابنه ولكن سماحة سرق ذات ليلة من والده المبلغ الذى أوصى به عبد ربه الفران لساحة ساعة وفاته. وهرب به مختفيا من الحارة.. وتوفى الفتوة «مؤنس العال» وخلفه «سمعة الكليشى» وانحدرت الحارة من سيىء لأسوأ.. أما شمس الدين فنبا فى نفسه الاقتناع بأن القدر يعالبه.. وألقى ذات مرة بنظرة على مئذنة جده جلال تلك الخارقة وهو يقول: «لم يبقوا على هذه اللعنة قائمة» ومضى فى الغنا بحمل همومه قوق كاهله!!

٤٠

ولكن غيبة سماحة لم تدم كما دامت من قبل غيبة عاشور أو قرة. رجع الى الحارة ذات يوم وقد بلغ رشده. بلغ رشده ولكنه فقد أشياء ثمينة لا تعوض. امتلأ جسده بالقوة والشراسة. اختفى جماله وراء غلالة من التجهم ونسيج متقطع من الكدمات والعاهات المستديمة. أكان يعاشر قطاع الطرق؟. حتى أبوه لم يعرفه لأول وهلة. ولما اكتشف حقيقته اجتاحته موجة من المرور والأسى. اضطرب بين الشكر والحنق. تمزق بين الحب والسخط. وتبادلا النظر طويلا فى الحظيرة بين السوافين والحمير. وتنحى به جانبا وسأله بإشفاق

- ماذا فعلت بنفسك؟

وجعل يرددها والآخر صامت مستعينا بنظره عن أى بيان. وسأله

- بددت النقود؟

فحنى رأسه.. آه.. البعض يستثمر والبعض يبدد.

ورنهد من الأعماق وقتم

- لعل الحياة قد لقنتك درسا مفيدا.

ولما ضاق بصمته قال له

- اذهب الى أمك..

٤١

وسرعان ما انطفأ الأمل الضعيف الذى ساور شمس الدين أفاق من عاطفة الأبوة المشاعة التى اجتاحته. رأى العناد والاعوجاج والسفه فى صورة جديدة من قوة شرسة متحجرة. ومع ذلك لم يستسلم لليأس فقال له برقة

- إلى العمل يا بنى، درب نفسك على إدارة ما ستكون صاحبه غدا

وشجعته نور الصباح بحنانها وتوسلاتها. أما سماحة فقد أبى العمل كسوانى فأبقاه أبوه معه فى الحظيرة شركا إياه فى صميم عمله. غير أنه تململ وغال فى طلب النقود. ولم يعد فى وسع الأب أن يعامله كغلام فراح يسهر فى البوظة والغرزة ويبيوت الدعارة متجاهلا مساحبته الأولى كريمة العنابى.

وقال له شمس الدين بحضور أمه

- خير ما تفعل أن تتزوج..

فقال ساخرا

- لا توجد بنت جديرة حقا بحفيد الناجى العظيم!

فسأله أبوه

- هل تدرى ما يعنيه اسم الناجى؟

فقال بقحة ما بعدها قحة

- معناه التفرد بالمعجزات مثل بناء مئذنة العفاريت!!

فهتف شمس الدين مغيظا محنقا

- إنك لمجنون!

ومضى الأب لحاله وهو يقول لنفسه

- إنه يكرهنى ما فى ذلك من شك..

وتهرب من مواجهة حينا غير أنه قال يوجوم

- سيقتلنى ذات يوم..

٤٢

واكتشف العلم شمس الدين سرقة قدر من مال العمل لا يستهان به. عرف فى الحال ما يعنيه ذلك. وأدرك أنه قد يفلس يوما من جراء حماقة كهذه. ولم يتردد فذهب من توه إلى البوظة. وجد سماحة يجالس سمعة الكليشى ورجاله كأنه واحد منهم. أشار إليه أن يتبعه ولكن الفتى لم يستجب. تاه فى سكره وطالع أباه بنظرة متحدية. وكظم الأب غيظه وقال له

- أنت تعلم بما دفعنى إليك..

فقال بجرود

- إنها نقودى كما هى نقودك، وإنى أنفقها على خير وجه..

فقال سمعة الكليشى

- أحسنت...

فقال شمس الدين لسماحة

- إنك تعرضنى للخراب..

فقال سماحة بلسان ملتو

- أنفق ما فى الجيب يأتيك ما فى الغيب..

فقال سمعة الكليشى

- هذا الولد حكيم!

واقترب عنبة الفوال من شمس الدين وهمس فى أذنه محذرا

- وحد الله!

ولكن الغضب اجتاحه فصاح

- أشهدوا جميعا على أننى أطرد هذا الابن العاق من بيتى. وأننى أتبرأ منه إلى يوم القيامة.

٤٣

وتلقت نور الصباح الخبر كصفعة دهماء فصرخت

- لن أفرط فى ابنى أبدا..

فكررها شمس الدين فى تلك اللحظة بكل قوة وغيظ وصاح ◀◀◀

- لن يدخل هذا البيت ما حييت..
- ابنى.. لن أفرط فيه..
فقال بلا وعى
- انه ينضح بأصلك القذر..
فأجابته نافذة الوعى أيضا من اليأس والغضب
- ليس فى أصلى دعارة أو جنون.
فلطمها لطمة أسقطتها على أرض الحجرة فجثت من الغضب وبصقت فى وجهه. عند ذاك صرخ
- أذهبى فأنت طالق بالثلاثة!

٤٤

أقامت نور الصباح وسماحة فى شقة واحدة. انخرط الفتى فى عصابة سمعة الكلبشى ولكنه لشدة إسرافه لم يذق الرضا قط. ولم يخف كراهيته لأبيه عن أحد، وخاض فى معايب آل الناجى بكل تحمة كأنه أكبر أعدائهم. وعاش شمس الدين وحيدا. ولم يعد ينعم بالأمان أو الطمأنينة. وتوقع لنفسه نهاية مثل نهاية أبيه أو أفظع. وتوثب للدفاع عن نفسه بكل وسيلة. كان يغدق على عماله ليربح قلوبهم، وبحكم إغلاق شقته بابا ونوافذ. وبذل العطاء لسمعة الكلبشى وتردد إليه ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

٤٥

وزاره يوما شيخ الحارة مجاهد ابراهيم وقال له
- أنصحك بالحكمة يا معلم شمس الدين..
فسأله بوجوم
- ماذا تعنى؟
- خفف من العداوة، أجر عليه بعض المال..
فلاذ شمس الدين بالصمت، فقال شيخ الحارة
- سمعته أمس فى البوظة يمنى الندماء بسهرات خلابة عندما..
وتوقف الرجل فقال شمس الدين بكآبة
- عندما أموت أو أقتل!
- لم يجسر للقتل ذكر ولكن ليس هناك ما هو أبشع من أن يتمنى الابن موت أبيه أو أن يتمنى الأب موت ابنه..
- ولكنى لا أتمنى موته..
فقال مجاهد ابراهيم بوضوح
- نحن بشر يا معلم.

٤٦

شعر شمس الدين بطائر الخسوف يحلق فوقه. وذات يوم مضى إلى دار سمعة الكلبشى طاويا جوانحه على مغامرة قريبة. حياه بإجلال وقال
- أريد أن أتشرف بيد كريمتكم!
فتفحصه الفتوة مليا ثم قال
من ناحية السن فليس ثمة ما يمنع من أن تتزوج بنت فى السادسة عشرة من رجل فى الأربعين..
فحنى شمس الدين رأسه فى خشوع، فقال سمعة
- أصلك كريم ومالك وفير!
فواصل شمس الدين خشوعه ورضاه فسأله الفتوة
- كم تدفع مهرا؟
فقال شمس الدين بقلق دفين
- ما تأمر به يا معلم..
- خمسمائة جنيه..
فقال بحكمة
- إنه مبلغ جسيم ولكن المطلوب أغلى وأعز..

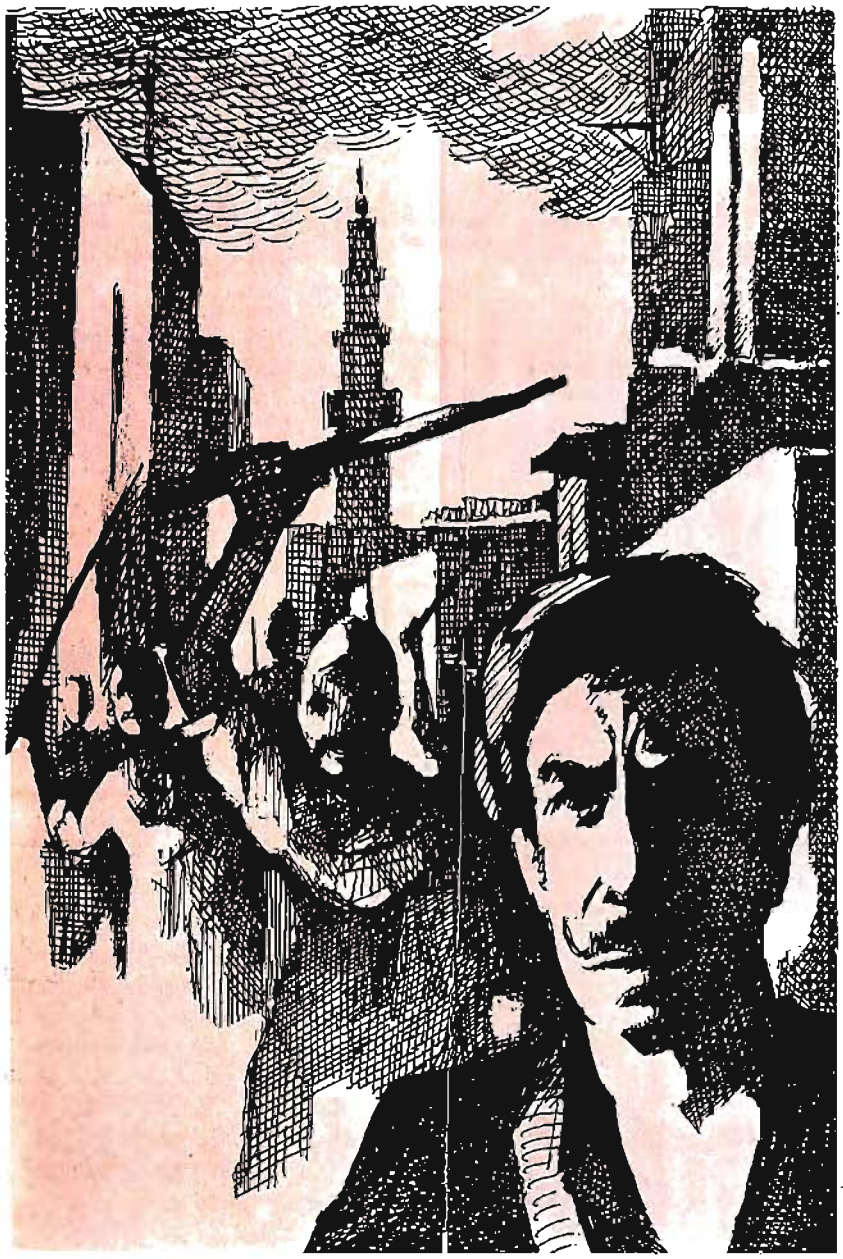

بريشة: محمد ابراهيم

فمد له يده قائلا
- لنقرأ الفاتحة..

٤٧

زفت سنبلة الكلابشى الى شمس الدين جلال الناجى. احتفلت الحارة كلها بالزفاف. صار شمس الدين فى أعز وأمن مكان. ولم تكن سنبلة جميلة ولكنها كانت غضة الشباب كما كانت ابنة الفتوة.

٤٨

وتولى الذعر عفيفة وابنها سماحة. وقال سماحة
- تبلد حلم الميراث..
فقالت عفيفة وهى لا تصدق نفسها
- ولكن حقك لا يمس..
فقال سماحة
- هل تتصورين أن الكلابشى سيترك الأمور للشرع؟

فقالت عفيفة محذرة
- الحياة أغلى من المال..
فقال بغضب
- إن أعين رجاله ترقبنى ليل نهار، كالشبح مع المخيفين من آل الناجى، وها هو ظرف جديد يدفعه الى المزيد من الحذر!
فتأوهت عفيفة وقالت
- الحذر يا بنى. لعنة الله على أبيك. وليحفظك الله..

٤٩

اقتنع سماحة بأن حياته باتت مهددة ليخلص الميراث لسنبلة وحدها، وليأمن الفتوة جانبه على تحوله بصفة نهائية.
والعجيب أن شمس الدين نفسه لم يستمع طويلا الى سبات الطمأنينة العذب. ماذا يحول بين سماحة وبين الانتقام منه وهو أدرى الناس بطبعه المستهتر؟.

وهل يوجد سيد للموقف اليوم أقوى من سمعة الكلابشي ؟ . لقد وضعه الخوف من الموت بين فكي الموت نفسه ، ولن يستكين الفتوة حتى ينتزع منه ماله إلى آخر مليم . وهو لم يمل حتى الساعة . وعاوده حنينه الى نور الصباح ، ولكن كان عليه أن يحمل تلك المعاشرة مع أثقال حياته الأخرى . وثمة خيفة تتشبث أظافرها في لحمه وهي أن الأمس لا يمكن أن يرجع أبدا . .

٥٠

وزاره سمعة الكلابشي ذات ليلة . أشار إلى ابنته فغادرت الحجرة فتوقع أمرا لا يسر . ما معنى زيارة ليلية ؟ . كره منظر وجهه الشبيه بكرة كثيرة الندوب ، كما كره تلك الوحشة بأنه يجلس في بيته وبين أهله . . وراح يتكلم عن عجائب المصادفات ونوادر الدهر والقوى الخفية المسيطرة على مصائر البشر وشمس الدين في حيرة من تأويلاته ، حتى قال الفتوة

- أظن مثلا كيف أن وجود شخص معين غير مريح لكلينا ؟

أدرك من أول وهلة ما يعنيه . تجسدت لعينيه صورة ابنه سماحة . انذعر لمواقفة الرأي لأمانيه الخفية أكثر من انذعاره لنفاقه على وحيده . وتساءل متجاهلا ومتغابيا

- أي شخص تعني يا معلم ؟

فقال الكلابشي بازدراء

- لا . . لا . . لا تستغفل الكلابشي يا أبا سماحة !

فتساءل بارتياع

- تقصد سماحة ؟

- هو ما تقصده أنت !

أن ابني

- كما كنت ابن أبيك !

فطب متألما وقال

- إنك قوة لا يجوز عليها أن تخشى أحدا . .

- دعك من هذا الكلام الفارغ ، ثم إنك لم تفهم غرضي !

فقال شمس الدين بامتعاض

- زدني إيضاحا !

- بع أملاكك بيعا صوريا لزوجتك بيأس سماحة ثم يرحل !

فقاص قلبه في صدره وقال كالمستغيث بأي شيء

- أرجوك ذلك على الانتقام مني !

- لن يمسك سوء ما دمت حيا !

رأى الشرك فاغرا فاه . رأى الصائد مكشرا عن أنيابه . الفقر أو الموت أو الاثنان معا . محال أن يقبل ومحال أن يرفض . قال بتوسل

- أعطني مهلة للتفكير . .

فعبس الفتوة محتقا وقال

- ما سمعت مثل ذلك من قبل . .

فقال بضراعة

- مهلة قصيرة . .

فنهض الرجل وهو يقول

- صباح الغد ، عندك الليل بطوله . .

٥١

لم يغمض لشمس الدين جفن . ترك سنبلة في زينتها تنتظر حتى غلبها النوم . أطفأ المصباح ، تدثر بعباءته اتقاء للبرد . رأى في الظلمة الأشباح . أشباح الماضي كلها .

ما هذا التدهور بعد الصمود ؟ . ألم يحمل أثقاله ويمضي بها ؟ . ألم يكفر عنها بالصبر والألم ؟ . ألم يلتزم بالجدية والاستقامة والجلد ؟ . كيف جاء التدهور ليرث نضاله كله بلا دفاع ؟ . لقد حدث ذلك بسبب سقوطه في هاوية الخوف . الخوف أصل البلاء . خاف ابنه فطرده ثم طلق أمه ، ثم مضى يقدمه الى وكر الشيطان . بلا تفكير سليم مضى . وكيف يتهيأ التفكير السليم لمذعور ؟ . عندما صرع الخوف واجه الحياة بكبرياء . لم تنقض عليه نوائب السمعة السيئة والجريمة البشعة واحتقار الحارة . واجه الحياة بكبرياء . طموح اليأس لخدمته ، بنى على أساس ذعر أسرة كريمة ، نجح في العمل ، حاز القوة والثراء . عندما صرع الخوف . اليوم يطالب بالنزول عن ثروته ، غدا بقتله سماحة ، بعد غد يؤخذ سماحة بجريمته ، ينوز الكلابشي بالمال والأمان . يقول شبح الظلام . لا تقتل ابنك ، لا تحمل ابنك على قتلك . لا تذعن للطاغية ، لا تستسلم للخوف ، طموح اليأس لخدمتك . ابحث في الموت عن عزاء كريم إذا تعذرت الحياة . .

وعصفت ريح الشتاء في الخارج كالنواح فتخيل . مأخوذا بنشوة الخيال . إن عاشور أصغى لها ذات ليلة في بدروم الخالد . .

٥٢

في الصباح سقط رذاذ مشبع بروح أمشير النقية المتقلبة الثائرة ، ونفذت البرودة إلى نخاع العظام . مضى شمس الدين فوق الأرض الزلقة متوكئا على عصاه الغليظة . رحب به سمعة الكلابشي وهو متربع فوق أريكته بالقهوة

- أهلا بالمعلم شمس الدين . .

دعاه الى الجلوس الى جانبه فجلس ثم سأله هامسا

- نشرع في إجراءات البيع ؟

فأجاب شمس الدين بهدوء مريب

- كلا . .

- كلا ؟ !

- لا بيع ولا شراء .

فأصفر وجه الفتوة وتمتم

- يا له من قرار جنوني . .

- بل هو عين الصواب . .

ارتسمت في أساريره صورة كالحة للشر وقال

- تعتمد على مصاهرتي ؟

فقال شمس الدين بهدوء المصمم

- أعتمد بعد الله على نفسي !

- تتحداني ؟ !

- بل أصارحك برأيي ليس إلا . .

اجتاح الغضب سمعة فلطمه بقسوة . جن جنون الآخر فرد اللطمة بأشد منها . وثب الرجلان في لحظة واحدة شاهرى نبوتيهما . وسرعان ما التحما في معركة قاسية . كان شمس الدين قويا وأصغر من سمعة بعشر سنوات ولكنه لم يمارس المعارك . وجاء رجال الفتوة من جميع الأنحاء وبسرعة مذهلة ، وبينهم سماحة . وأحاطوا بالمتعاركين دون تدخل من جانبهم احتراما للتقاليد المرعية . وتمكن سمعة الكلابشي من خصمه واستجمع قوته ليوجه إليه ضربة قاضية . في تلك اللحظة وثب سماحة وثبة مفاجئة فهوى بنبوته على رأس الفتوة فتقوض بنيانه وانطرح أرضا . وقع ذلك بسرعة خاطفة . صرخ الرجال وانقضوا على شمس الدين وسماحة ، ولكن ثمة مفاجأة أخرى كانت مترصدة . انضم نفر من الرجال وشمس الدين ! هتفت أصوات

- خيانة وضيعة !

والتحم الفريقان بضراوة ووحشية . تصادمت النابيت ، تلاطمت الأجساد ، تطايرت اللعنات تحت الرذاذ ، سالت الدماء ، استعرت الأحقاد ، أغلقت الدكاكين ، هرولت العربات . تجمع الناس في طرق الحارة ، اكتظت النوافذ والمشربيات ، علا الصراخ والويل . .

٥٣

حمل شمس الدين إلى بيته محطما . استطاع سماحة أن يرجع الى مسكنه بجهد شديد ثم رقد وهو بين الحياة والموت . أما سمعة الكلابشي فقد أصابه العجز وتلاشت أسطورته وانهزم رجاله .

٥٤

وتكشفت حقائق في البرم نفسه . عرف أن سماحة طمح الى الفتونة . وأنه نجح في ضم بعض الرجال إليه سرا . وأنه كان يرسم للقضاء على الفتوة والسيطرة على أبيه فلما بوغت بالمعركة بين الفتوة وأبيه انقض في اللحظة المناسبة لحماية شمس الدين واعلان ثورته . ونجح مشروعه ولكنه رقد بين الحياة والموت .

٥٥

تواصل سقوط الرذاذ طيلة النهار . تشرب الجو بظلال كستنائية ونعاس . نقش أديم الأرض الزلقة بجوافر الدواب . أما المعلم شمس الدين فقد انطرح فوق فراشه يحتضر في رعاية جاره بعد أن هجرته سنبلة . لم يفتح عينا . لم ينبس بكلمة ، ندت عنه حركات مبهمة ، تبدى متخليا عن كل شيء . وعند جثوم الليل أسلم الروح . .

لقاؤنا في العدد القادم مع الحكاية التاسعة

بنك الوحدة

إحدى دعائم النشاط المصرفى التجارى فى السودان وطليعة الجهاز المصرفى السودانى فى التنمية والاستثمار الخاص على مدى شبه القارة

المركز الرئيسى : الخرطوم ص . ب : ٤٠٨

تليفونات : ـ ٧٤٢٠٠ الى ٧٤٢٠٦ ـ العنوان البرقى : بنك الوحدة

الفروع ٢٨ فرعا توزيعها كالآتى :

الخرطوم : شارع البرلمان
الخرطوم : شارع الطيار مراد : الخرطوم فندق مريديان
الخرطوم نمرة ٢
الخرطوم : جنوب : الخرطوم السجانة
الخرطوم : بحرى
أم درمان : المنطقة الصناعية
بورتسودان
واد مدنى
واد مدنى : السوق الجديد
وادى حلفا
القضارف
الجنينة
كوستى : الصفية
حلفا الجديدة
جوبا
واو
ملكال
بور
يامبيو
روميبك
الرنك
يامى

يتكون مجلس الإدارة من :

السيد/ مكى الما رئيسا لمجلس الإدارة
السيد/ محمد صالح يحيى نائبا للرئيس ومديرا عاما
السيد/ محمد السيد عباسى عضوا ونائبا للمدير العام
السيد/ سانتينو دينق عضوا
السيد/ ابراهيم امام عضوا
السيد/ الدواجو عضوا
السيد/ جيرفس ياك عضوا
ممثل للعاملين (يختار فيما بعد) عضوا

بنك الوحدة يفتح لك المجال للاتصال برجال الأعمال والمؤسسات السودانية التى تعمل فى شتى الأنشطة الاستثمارية والتجارية وذلك من خلال شبكته المنتشرة فى جميع أنحاء القطر السودانى وبانفراده بالنشاط والعمل المصرفى فى جميع الوجوه بجنوب البلاد.

بنك الوحدة لتجربة السودان الرائدة فى العمل المصرفى المتعدد الأيدى والرؤوس وهو المثل الحى للانفتاح الايجابى على :

العالم العربى والأفريقى الشقيق ،
إذ ينفرد بالسيطرة على جميع ثغور البلاد شرقا وغربا وشمالا. وجنوبا .

فى الشرق يقف فرعنا فى بورتسودان منفتحا على العالم العربى دفعة واحدة .

وفى الشمال ينفرد فرعنا بوادى حلفا ، بالسيطرة على الثغر النيلى الشمالى .

وفى الغرب ينفرد فرعنا بالجنينة كمنفذ رئيسى وحيد لبلاد أفريقيا الغربية .

وفى الجنوب يسيطر بنكنا على جميع الثغور المنفتحة على شرق وجنوب القارة البكر.

بنك الوحدة

هو المدخل الطبيعى لرجل الأعمال العربى الجاسر إلى قلب القارة السالمة .

واكتب إلينا عن كل ما يتصل بالمال والأعمال فى السودان ونحن نمدك بجميع المعلومات بدون مقابل ونهيىء لك الاتصال بأهم رجال الأعمال والمستثمرين فى السودان شماله وجنوبه .

قل لى يا:

أى مواطن فى القاهرة !

● للأسف .. لم أشاهد فى حياتى مدينة شوارعها قذرة مثل مدينة القاهرة !! ..

جميع مدن العالم شوارعها نظيفة .. لامعة .. براقة .. خالية من القذارة والقمامة .. والفضلات .. شىء يريح النفس .. ويسر القلب .. ويعطى صورة جميلة .. وانطباعا حسنا عن سلوك المواطنين فى الدولة ..

ما هو سبب قذارة شوارع مدينة القاهرة ومدن مصر ؟ ..

هل السبب يعود إلى سكان العمارات ، والمنازل وأصحاب المحلات ، الذين يلقون بالقذارة والأوراق ، وأى شىء يكون فى متناول أيديهم إلى الشوارع . دون أية مبالاة أو إحساس بالمسئولية . أو شعور بالواجب الوطنى الذى يفرض عليهم المحافظة على مظهر المدينة . وسمعة الدولة .. وسلوك المواطنين ؟ ..

أم أن سبب قذارة الشوارع يرجع إلى إهمال المسئولين بالمحافظة الذين يفضلون الجلوس إلى مكاتبهم وتضييع الوقت فى قراءة الصحف و « اللت والعجن » فى الماضى والمليان .. أو نهش أعراض الناس وكيف قضى كل منهم ليلة أمس . وانشغالهم بالتفاهات وترك المدينة على ما هى عليه من قذارة وإهمال ؟ ..

ما هو العلاج حتى تصبح مدينة القاهرة وكل مدن مصر نظيفة . وجميلة .. وخالية من الزبالة .. وبالتالى خالية من الأوبئة والأمراض المعدية التى قد يتعرض لها كل مواطن نتيجة إلقاء القاذورات وتراكم الزبالة فى الشوارع وعلى جانبى الأرصفة ؟ ..

المطلوب أولا تحرك جميع المسئولين فى كل المرافق المختلفة بكل محافظة . كل واحد منهم فى دائرة اختصاصه ..

ثم تحرك رؤساء الأحياء من مكاتبهم والمرور المستمر فى الشوارع والطرقات . ومساءلة كل موظف وعامل عن التقصير الذى يراه أو يلاحظه فى عمله . ومؤاخذته عليه فى الحال ..

وأخيرا : يكون هناك ثواب للمنتج .. وعقاب للمقصر ..

هذا من ناحية المسئولين عن المرافق المختلفة فى كل محافظة ..

. أما من ناحية السكان وأصحاب المحلات التجارية وغيرها من المصانع والشركات والمؤسسات .

فهناك اقتراح أتقدم به إلى المسئولين فى كل محافظة لدراسته وهو معمول به فى معظم دول العالم . وفى مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية ..

لماذا لا نلزم أصحاب العمارات والمنازل والمحلات التجارية بأن يقوم كل منهم بواجبه فى جمع القمامة والزبالة والقذارة ومخلفات الشقق ووضعها داخل أكياس . ثم وضعها فى النهاية على جانب من الرصيف أمام كل عمارة أو منزل أو محل فى مساء كل يوم .. وفى الصباح المبكر تقوم عربات المحافظة بحمل هذه « الزبالة » من أماكنها ..

وفى حالة تخلف أى ساكن أو صاحب محل عن تأدية واجبه . أو ترك « الزبالة » أمام محله . أو إلقائها فى الشارع تفرض عليه غرامة يومية تقدر مثلا بمبلغ ٢٥ قرشا تخصص حصيلتها لإقامة كبارى ومشآت جديدة بالمدينة ..

أعتقد أننا لو فعلنا ذلك فسوف نلزم كل ساكن عمارة أو منزل أو صاحب محل بالنظافة أمام المكان الذى يشغله . وبذلك يتعود الناس على النظافة .. والنظام أيضا ..

إننى أومن أننا لو نظرنا إلى نظافة بلدنا بشىء من الجدية . فسوف تصبح القاهرة وبقية مدن مصر من أنظف وأعظم بلاد العالم .. وبالتالى سوف يزداد دخل مصر من السياحة . وتتغير نظرة السائح إلى مصر .. وإلى الإنسان المصرى ..

أما إذا كنا ننظر إلى النظافة على أنها شىء من الكماليات . أو العيب والتريقة .. فإنى أعتذر عن كتابة هذه السطور .. !

أحمد مصطفى

مش عارف فيها إيه ... لكن أنا لقيت مكتوب عليها مستورد اشتريتها..
مستورد
الى ضعاف العقول
فرصه
الحاد
فكر مستورد
ضحكان
مستورده
تاعب
بقاله
عندك بولبيف من المستورد
ظريفه ... بس عايز واحده مستورده